



هَمَّاسَاتُ
الْمَلَكِ

الاهداء

الإهداء ...

الى كل من يؤمن

بالحرف ويؤمن بالقلم،،،،،

والى كل من يوقن أن القراءة تغير ،،

وستبقى رقي للشعوب

والأمم ،،،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقل رب زدني علماً

صدق الله العظيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنها أول محاولة لي وهو أول كتاب تحاول أناملي تجهيزه للجمهور ،
وقد أسميته همسات ،
لا أعلم لماذا هذا الاسم بالذات ،
ولكني فسرت هذه الظاهرة أنني لا أزال مبتدئة في مشوار التأليف والكتابة ،
لذلك أقول همسات لا ضجيج ،

بقلم الكاتبة: رحمة نعمان العزب

اهداءات

إليك أمي

نعم إليها : من كانت سبب وجودي،

تلك التي عرفتني قبل أن أعرف نفسي... تلك التي

أحببتي قبل أن تعرف من أنا؟

ما إسمي؟من أكون؟

.....ومن سأكون؟

إليها تلك التي تملك جنةً تحت القدم.

إليها تلك :صاحبة أنقى قلب عرفته، أصدق قلب أحبني،
الإنسانة التي أحببتي رغم أنها لم تعرف هل سأكون
أهلاً لهذا الحب؟

هل أنا حقاً أستحق هذا الحبش؟

هل أنا كما تمنيت لي أُمي أن أكون؟

هل أنا الشخص المناسب الذي تستحقه تلك الإنسانة
الأكثر من رائعة وأعلى من كل غالي والتي حقاً
لا تستطيع مجرد

حروف ترتص وتتشابك وصف مكانتها

بشكل عام،؟

لكل أم

وهذا يكون فيه شيئاً من السهولة.
فأن تصف الأمهات كلها بنفس. الصفات وبنفس الحروف التي
تحاول التزام مكانها دون تدافع، ويبدو شكلها جميل بعين أم من
أولئك الأمهات
لأنه شيء قد فعله من قبلك الكثير من الكتاب والأدباء والدارسين والمتخصصين
وتستطيع سرقة الحروف
والكلمات وبعض الجمل
أو حتي قصيدة أو شعر أو صفحة تصف دورهن
أما أنك تأتي وبكل ثقة.
تحاول وصف أمك ، أمك أنت، الأمر ليس بالشيء السهل
اليسير بل إنه أصعب من المستحيل نفسه،

نعم أمي،

صعب علي وصفك
ووصف مكانك بقلبي ، لا بل بحياتي
يا كُل حياتي،
حقاً ولست أكذب ولا أبالغ
أنك أجمل وأروع وأرقى وأنقى شخص في حياتي
أنت الشيء الوحيد الذي أراه هدية في حياتي،
رغم أنني لست ممن ينكرون النعم ،
ولا ممن يئسوا من الحياة
وأصبحت الحياة شيء سيء بالنسبة لهم
ولا يوجد فيها شيء جميل ورائع
سوى شخص أحبوه،،
فأنت من علمتني ألا أنكر نعم مولاي علي.

ولكن يا أمي
عندما أريد أن أصف أجمل وأروع شخص
تكونين أنت من تشير إليها أصابع قلبي
وتنظر إليها عيناى لهفة وتعيش فى وصفها والكلام عنها
كلماتىماذا عساى أن أفعل أماه
إن كنت حقا لا تصنفين ضمن بقية البشر.

هل هو ذنبي...؟

وإن كان ذنبا سأفعله
ولو كان عقاب ذلك أن ألقى بالزيت
كما قلى فرعون ماشطة ابنته.
سأغوص وأتعمق في الذنب
وإن كان الثمن أن أرمى في البحر ويلتهمني حوت.
قد أظن حينها أن تحدث معجزة
ويتعامل معي الحوت بلطافة ويكرمني
كما يكرم الأصيل ضيفه
أو كما فعل الحوت
الذي التهم يونس عليه السلام .

أمي

حبي لك هو الأصدقولكن

نعم أوْمن أن حبك لي أكثر من حبي لك أضعاف
ولا أستطيع أن أعطيك حقك لو كلفت كل لغات العالم
بوصفك والتحدث عنك،

وماذا ستنفَعك أساساً هذه الكلمات....؟
فقد ذكرك القرآن، وهو خير كلام أنزل و ياله من شرف لمن
ذكر فيه ولكن رغم هذا ،لن أستطيع أمي أن أوفيك حقك ..

وأعلم كان جديرا بي أن أقول يكفيك يا أمي أنك ذكرت في القرآن،
أو أن أقول لك يكفيك يا أمي أن رسولنا الكريم قال :أننا لن نستطيع أن نوفي
حق أمهاتنا مهما خطرت على بالنا من فكرة في نظرنا قد تكون عظيمة لمحاولة
إيفائك حقك.

أو حتى أقنع نفسي وأسكتها بقولي لها ذلك،
ولكن.... أماه.....
ماذا أفعل...؟ فأنا في النهاية بشري
يحب أن يعبر عن مشاعره التي فاضت
والتي يحس أنها لو خرجت إلى العالم لأغرقتة
ولكن ما جدوى ذلك إن كان يعلم ويوقن أن محاولته
باءت بالفشل.
أخيرا أمي

هذه لم تكن محاولة مني للتخلص من حبك
ولا للإشهار أنني أحبك.
فحتى الغبي يعرف أنه ما من شخص لا يحب أمه
وإن أنكر.
ولكن كانت محاولة مني لأخفف عبء الكلمات التي
تتراكم على قلبي كل يوم.

كثير من الأوقات أمي...
أنوي أن أقول لك حتى ولو لمرة واحدة بأني.....
أحبك،....
أتمنى أن أستطيع أن أقول لك أمي
أنت حياتي،...
ولكن لا أعلم لماذا...؟
أهو من كثرة المشاعر والحب يشل لساني
وتعجز الحروف عن الخروج،...؟
أم ماذا؟
فعندما أراك تسكن اللغة التي ظلت تتأهب ...
وتحظر الكلمات والحروف لتغني بك الأغاني
وتترنم بالأشعار والقصائد،
ويكون عنوانها ...
أمي
وخلاصتها
....أحبك.

ظنا مني أني سأقوى وأقولها كما كنت أرسم وردة
وأكتب بجانبها (أحبك أمي)...
بكل تلك البراءة.

محاولةً مني غض النظر عن التجارب السابقة التي باءت
بالفشل الذريع
والذي كان سببه ؛رؤيتي لابتسامتك
فأنا عندما كنت أحظر لا أحظر تفاخرا أني أصبحت أستطيع الكتابة
أو التعبير،...
بل رغبة في رؤية الابتسامة التي تشبه
لا اعلم ماذا
فلست جيدة في الوصف كما تعلمين ولكن، ترجع إلي روعي
وأكاد حينها أقول إنني أجد ريح يوسف لولا أن تفندون.

أمي حضنك أوسع الميادين حبا، حنانا، دفئا.

في كثير من الأحيان نلقى منشورا....

لو خيروك بين البحر والجبل ماذا تحتاج..؟
مجاراة لهم أقول البحر،

فأنا بوجودك لا أريد بحرا أو جبل،
أريد العيش بحضنك أمي.
هل تسمحين لي،..

وأیضا أمي أتعلمين،،..؟
أختار البحر لأنه يذكرني بك ،
فقلبك كالبحر أغرقني حبا...
زادني علما،...
أنت مدرستي ،...
نعمومعلمتي
علمتني الحب النقي الصادق،
وحببتني في العلم،

أمي لها كل العيون تسيل
ولها انا بين العذاب عليل

اللهم أدمها قرّة لعيني

يا صديقي...

وسعادتي تكون عندما أكون معك ،.....

أنت الشخص الذي أكون معه أنا
لا أحاول تصنع الجمود أو البرود ،...
ولا يجب علي لبس قناع السعادة...
لا يهم إن كنت بمزاج جيد أو سيء،....
.....أعرفك من نظرة واحده كيف حالك
وإن قلت بخير لا أصدقك ؛.....
لذلك لا أقول كيف حالك فهي كلمة للغرباء،
لأصحاب الرسميات ،

أما أنت فأعلم إن كنت بخير أم لا
من عينيكأتعلمين؟
أتذكرين أنني سألتك يوما كيف حالك...؟
لا تقل نعم.....

لا تقل نعم....

لأن رسائل الواتس اب، ووسائل التواصل لا توصل المشاعر
فهي تتركها عند كاتب الرسالة....
وتحمل الحروف إلى المرسل إليه وهي فارغة من أية مشاعر.

أتذكرين يوم قلت لك:
لماذا أنت حزينة؟ ...ما الذي ضيق عليك الدنيا؟
فضحكت

ضحكتك أصابتني في الصميم
فأنا أعرف ضحكتك،
.....وأعرف نغمتها الحقيقية ،

أما تلك الضحكة فكانت
ضحكة ألم ممزوجة بسخرية.

لا أعلم إن كنت تساءلت حقاً...
من قال لي أنك لست بخير...؟

ولكن إجابتك المقتضبة تلك
وصلت إلي هكذا.

وكأنك قلت: آه يا صديقي من الدنيا..

أتعلمين كنت في ذلك اليوم
سعيدة لدرجة أنني تمنيت ان
يكون لي جناحان لأطير...

ولكن بعد رؤيتك متكدرة
ضائقة
ضقت ضعف سعادتي.

أتعلمين ،.....

لم أعد أذكر لماذا كنت سعيدة،

.....

ولكنني أذكر لماذا كنت ضائقة،

لست متشائم وانت أكثر من يعلم
عني ذلك، ولكن. عز علي أن أسعد
وأبتسم ونصفي الآخر حزين....

بعدها تصنعت الفرح
وبدأت أمرح وأحاول
رسم ابتسامتك
ونجحت ...

ولطالما نجحت في ذلك.

أتعلمين يا صديقتي.....؟

كثيرا ماكنت أذهب إلى المدرسة متكدرة الحال
ولكن ودون سابق إنذار..

أراك وأبتسم وينقلب حالي 180 درجة

وعندما كنت أحزن حزنا شديدا لا أستطيع حينها
حتى الابتسام كما هي العادة
كنت تأخذين مكاني وتصبحين أنت المرحلة
المشاكسة.

كثيرا ما كنا مصدر إزعاج لمن حولنا،
كنا إذا تجمعنا فالمتواجد في الغرفة أمه دعت عليه.
ننتقد هذا وذاك وكأننا ملاكان لا نخطئ.
كنا في كثير من الأحيان....
إذا لم تفهمي أنت ،أي شيء،
آخذ أنا دور المعلمة الخاصة بك ..
أنت فحسب،
وأشرح

ونفس الشيء معك.

أختي

ويسألونك عن النقاء.....

قل هو قلب أخت

أنت توأم روحي...

أنت نور عيني...

بدونك منزلنا مظلم

أشتاق لك ولا شك.

أنت من أخطئ أمامها دون خجل

أنت من أتعلم منها ما تعلمته هي من أمي....

أنت من أفخر بها أختا لي

وأنت يا أختي الصغرى....

بسمتي...
فرحتي..
ضحكتي...

لا تحزني مني إن وبختك؛..
فهذا من حبي لك
ليس كرها عزيزتي

يا فرحتي الصغرى...
ويا ضحكتي الكبرى...

دمتن لحياتي فرحا
وسعادة،

أخي

أنت لست قطعة من قلبي...
أنت قلبي بأكمله،

أخي أنت أسم آخر
للحب .
ورائحة أخرى للأب...
أنا أختك يا أخي

مفتخرة بك وجاعتك تاج فوق رأسي
أفتخر بك أمام الناس
ويسألوك عن الأمان قل هو
عطف أخ،
بمجرد، ذكر أسمك..
أحس بالأمان...

أنت أمني وأماني...
أنت فخري وفرحي...

أنت مهجّة لقلبي

أنت يا أخي من يستطيع
رسم إبتسامتي رغم حزني

أنت من يحسن مزاجي
أنت من أحس بضيق الحياة

في غيابه

أحس بخلوها من كل شيء جميل

يا أخي،

يا سندي،

يا ضلعي.

يا أمانني في وجوده

ويا خوفي في غيابه

أنت أبي الثاني

أنت من أحس براحتي

عندما أكون معه

لا أحزن من توبيخه لي ،ولا من غيرته علي،

بل العكس ، أحزن إن لم تغار

وأحزن إن لم توبخني عندما أخطئ

أتعلم يا أخي ؟

أن نظرة منك توبخني بها

تجعلني معكزة المزاج ، و كارهة لنفسي

لأنني حينها أشعر أنني خذلتك

وأن نظرة تشجيع منك

إن أحسنت التصرف تكاد تطير بي

نحو السماء ،

شكرا لوجودك بحياتي
يا سندي
يا عزي وفخري،

على ذكر الرجوله
لا تليق إلا بك

من نعم الله انك في حياتي
بل أنت كل حياتي

أبي

في حروف اسم أبي هناك سر ما
لا أعرفه ولكن سأحاول وصفه

الحنان ، الأمان ، الاطمئنان ، الأمان ،

الفخر

الحياة

الراحة

البسمة

الفرح

السعادة

الضحكة

بسبب وجود أبي.....

وجد في الحياة كثير من الأشياء

أنا

نجاحي

فرحي

بسمتي

راحتي

سعادتي

أمانتي

حناني

ملجئي

حرف الألف من أسمك يا أبي يعني:

أنت قلبي
أنت روحي
أنت أمني وأماني
أنت ظهري
أنت سبب وجودي

أنت الشخص الذي لا أستطيع استبداله
إلا بك
أنت من. وجودي مبني على وجوده

وحرف الباء من اسمك يا أبي يعني:

بداية حياتي
باب فرحي
بلسم جروحي،

بدونك لا أستطيع العيش...

باب قلبي لم يكن ليفتح لولا
حبك الذي سكنه

وحرف الياء من اسمك أبي هو:

يوسف في حياة يعقوب
ويعقوب في حياة يوسف
يأمن قلبي بجوارك
يفرح قلبي بوجودك...

يشع نور السعادة من عيني حين
يذكر اسمك

وبهذا يا أبي أكون
قد خذلت نفسي...

لعدم قدرتي وصفك
ووصف وجودك. في حياتي...

ووصف مقدار حبي لك
الذي ليس له مقدار

أبي: يكفيني أن أنطق باسمك..... فتلخص كل الكلمات والجمل
والمشاعر.

بعض.....

المواقف

بعض المواقف تبين لنا أننا لسنا كما كنا نتوقع
تبين لنا أننا لسنا أقوياء
إن كما كنا نتفاخر ونقول لن نضعف
كثيرا ما نقول لن أفعل كما فعل فلان
عندما أصل الى ذلك المكان.
ولكن لسوء الحظ يتبين لنا أننا نفعل كما فعل الأولون
بل وبنفس الطريقة أيضا.
وهذا شيء يجعلنا نحزن إذا ما فكرنا بالشيء،
ولكن أغلبنا لا يفكر بما فعله ويفعل.
مثلا شاب مقبل على الزواج يقول ويوعده نفسه ومن حوله.
ويتفاخر بأنه عندما يصبح لديه أطفال،
يقول سوف
أربي أبنائي بطريقة مختلفة،
عن الطريقة التي رباني بها
والدي،

فمثلا البعض يكون لديهم رهبة من آبائهم

ولا يأخذون راحتهم في اللعب ، والكلام والعيش بشكل عام.
إلا عندما يكون الأب خارج المنزل.

والبعض يكون والدهم شديد للدرجة التي تدفعه
للضرب بل وتخصيص مكان لعصاه العزيزة...
والجميع يخافه وهو يكون في اعتقاده أنه
يحصل على الاحترام من أبنائه.

دون أن يدرك أنه قد أخذ دور السجان
وأبنائه هم المعتقلون، المظلومون،
الذين وقعوا ضحية تعامله الذي أكتسبه من أجداده،

أتعلمون هناك الكثير من العادات والمكتسبات التي تنقل إلينا عن طريق
الكبار،

لو تفكرنا فيها
لأدركنا أن تفكير الأمم السابقة
في زمن إبراهيم وبقية الأنبياء
لا يزال متجذر فينا،
نعم تغيرت المعتقدات
وتغير التفكير بالنسبة للديانة وللثقافة من الأشياء التي كانت سلبية وأصبحت
الآن إيجابية بعد الكثير من التعديل ،
والتغيير.
ولكن لا زال الكثير منا يربي أبنائه بنفس الطريقة التي تربي بها، ...

رغم معرفة الكثير بقول الصحابي (لا تربوا أبناءكم كما رباكم آبائكم فقد خلقوا لجيل غير جيلكم)

ليس انقلابا على الآباء .

ونعم لا نختلف أن لكل أب وأم طريقته وأسلوبه ومنهجه في التربية والتعامل كونه بشراً.....

وهذه فطرة الله،

وواجب علينا كوننا بشراً أن نختلف ونحقق الاختلاف الذي وضع فينا، ولكن هداكم الله أيها الآباء، إن بعض منكم وهذا البعض كثير قد خصص مكاناً للعصا التي تخص جلود أبنائه، ...

وأصبحت بالنسبة لهم شيء وجب احترامه.

ألم تلحظ بعد، أنت أيها الأب أنك غدوت سجاناً
وأبنائك هم الأسرى المسجونون،....؟

ولكن أبشرك أيها الاب أن معظم أبنائك يحبونك
رغم ضربك المبرح لهم،...

هذه ليست بشارة..... أعلم،
فهو لا يحبك رغبة منه بل لأنه يشعر بأن حبك واجب
أو يمكن أن شخصيته قد انعدمت ونجحت في ترهيبه
وأصبح يحب من يعذبه،....

أو حتى يمكن انه منذ الصغر يحبك للدرجة
التي تجعله يتحمل كل شيء في سبيل إرضائك
وهذا انعدام في الشخصية أيضاً،
كلها احتمالات،،

نعم أيها السجان أقصد أيها الأب،
أنت سجان متيقظ ،
ولكن تيقظك أحتوى جانب الطاعة...
جانب عدم عصيان أبنائك لك ،.....

ولكنه لم يشمل مراقبة أبنائك
كونهم أصبحوا منتظرين الإفراج وهو
إما ذهابك للعمل أو خروجك مع أصحابك للمقهى
أو المرح حتى،

توقف لحظة من أجل أبنائك،:
هل أنت أب يستقبله أبنائه بابتسامه،...؟
أم أن الوجوم لا يظهر إلا عند وجوده في المنزل،...؟
وعينيك هل تحمل نظرة حب وحنان وفخر أمام أبنائك،..؟
أم أنها تحافظ على تلك النظرة الصارمة التي تذكرهم
بقوانين الدولة التي يعدم من يخالفها،...؟

هل أنت أب يناقش أبنائه في حياتهم،...؟
أم يعيش حياته وحياتهم،....
يتخذ ذاك القرار ويرفض ذاك،
يروق له ذاك ويشمئز من الآخر....

هل يتناقش أبناؤك مع بعضهم أمامك،.....
أم أنهم يصمتون فور سماعهم وقع قدمك،...؟

أيها الأب أنت الأمان لأولادك،
لا خوفا لهم،
أنت حاميتهم لا سجانهم،
أنت حضنهم وسندهم لا جلادهم،
أنت أساس فرحهم لا تعاستهم،
أنت من يجب أن تظلم البيت بدونه،
الأم تلم صحيح ولكن الأب يحتوي، يؤسس ، يبني
يخطط،
أنت كيان المنزل ، فرحته وحنانة ، سعادته وكيانه.

هذا كلام قديم أعلم وأعلم أنكم تعلموه أيضا،
ولكنني أحببت أن أذكركم فإن الذكرى تنفع المؤمنين،...

إن موضوع خروجي عن النص ليس بيدي
ولا بإرادتي،
بل المتحكم هنا هو قلّمي، وأنا أبذل كل ما بوسعي،
لأصده عن بعض حروفه ولكن منع الشغف صعب جدا
ولا أخفيكم سرا أنني اوافقّه في كثير من
الأحيان.

المشاعر

تكون مؤقتة نعم مؤقتة،
كأن تحب مسلسل إلى أن يصل للحلقة الأخيرة
ومع مرور الوقت تنساه مع كل أبطاله وحتى اسمه،...

نعم المشاعر تجاه البشر تكون مختلفة،
لأنها توثق بحديث مع من تحب أو عفوا مع من أحببت
قد يعارضني البعض؟ أو الجميع؟

ولكن أرجوا أن تجيبوا عن هذا السؤال أولاً،
هل حدث وأحببت شخص وأنت عليك أيام
بل ومررت. أيام ثم تلتها أسابيع وبعدها شهور
وقد تمضي سنين أيضاً وانت فقط معلق على سؤال،
يشغلك لماذا لم أعد أحب فلان؟

وتتعجب من هذا الأمر! أين ذهبت كل تلك المشاعر؟...

ثم تقول قد يكون بسبب ذلك الموقف، أو ربما ذاك،
فقد لاحظت أنه فعل كذا وكذا ولم يعجبني رد فعله،

وفي تلك المرة أيضا لم أعجب بأسلوبه،
فخفت مشاعري، ولكني لم أعد أشعر بشيء تجاهه،
هل يا ترى من تفاقم اللامبالاة تجاهه فغدوت خالي المشاعر،
متعرياً من كل تلك الأحاسيس تجاهه،

هل ما زلت متعارضونني؟
أم أن الاقتناع بدأ يرتسم في مخيلتكم؟؟،

حسنا، سأحاول الإيجاز،
مثلا أنا شخصا عندما كنت في الابتدائية،
وحتى نهاية الأساسية تقريبا كنت أرغب في
أن أصبح معلمة للغة العربية،
ولكن بعد أن دخلت الثانوية لم أثبت على تلك الرغبة،
ولم أنجذب لداك الحلم مثل السابق،
حيث تغير ذاك الحلم وتبدل بحلم بعيد عنه
وعن مجاله كثيرا،
وهذا ليس بسبب كرهى للغة العربية بل إنني من عشاقها،
وأحاول جاهدة التميز فيها،

وليس بسبب معلم مخصص أيضاً
فالعاشق الحقيقي، لا يسمح لأحد أن يتكلم عن محبوبته،

دعونا من الحب ولنكمل القصة،

نعم .،لم أستمر في الرغبة في أن أصبح معلمة
ولكنه كان انقلاباً على مهنة التعليم بشكل عام،

أي أنني لم أعد أرغب في أن أصبح معلمة ،
لأي مادة سواء العربية أو مادة أخرى،
فتوصلت إلى الجواب على سؤال
كان يشغلني وهو،

لماذا لم أعد أرغب في أن أكون معلمة رغم عشقي للعربية؟
ولم يكن حصولي على الجواب بالأمر السهل
بل كان بعد عدة جلسات في مكتب الهدوء وبحضور
التركيز،

فتوصلت أخيرا أنني لم أكن أحب مهنة التعليم حبا حقيقيا،

نعم لم يكن حقيقيا،

وهذا هو الاسم الآخر للحب ،

أو المشاعر المؤقتة،

التي تأتي بسبب الظروف المحيطة بك،

والواقع الذي تقبع فيه،

فقط حب مؤقت بسبب عدم العثور،

على الشخص،

المهنة، الهوية، المناسبة،

الى أن تمل الروتين فتتلاشى المشاعر المؤقتة،

وبالمناسبة قللي أو عفوا كتابتي للمصطلح

،،حب غير حقيقي،،

لا يرادف قول الكثيرين حب مزيف،

لا

بل هو عكسه ...

الحب الحقيقي أكثر بكثير من الحب المؤقت،
كحبك لابنك، وحبك لابيک، وحب الزوج لزوجته
والعكس ، وأيضا حبنا للقراءة، والعلم، والمعلم
هذه حقيقة، أما المصطلح المسمى،،حب مزيف،،
فلا أو من به،

فليس هناك حب مزيف،
فإما أن تحب أو تكره،
أو تخلو من كلا المشاعر،
وهو التعري من المشاعر ،
تجاه أي شيء أو شخص،

أما مشاعر،
وتكون مزيفه،
فهذا هراء،
فالقلب لا يعرف التزييف مهما قيل،،

الأشخاص

بعض الأشخاص من كثرة ووفرة طيبتهم يمكن أن يضحوا
بأنفسهم من أجل من أحبوه ،

وهذه ليست سذاجة ولكننا في كثير من الأحيان نفقد القدرة على
السيطرة على مشاعرنا،

والبعض يمكن أن يهرب الكيلو مترات من شيء اسمه الحب،
ليس جنونا أو أي شيء مما قد تظنون ولكن،

خوفا من الوقوع في حفرة اسمها الخيانة،
حتى إن كان يشك أنه إن أكمل هذه العلاقة
قد يكون هو الخائن،

بعض الأشخاص لا يستطيعون النهوض من وقعة كانت بسبب
من أحب ووثق به ثقة عمياء،

لأقول لكم رافة بأصحاب القلوب الطيبة،
ولكن إياكم وجرحهم ولو بكلمة،
فأنت إن جرحته بكلمه خسرت مكانتك عنده،
وإن أسأت إليه بفعل فقد خسرت الحب الذي
كان تجاهك في قلبه،
وإن اقتربت من كرامته فقد خسرت له للأبد،

بعض الأشخاص من فرط حبنا لهم لا نستطيع اختصارهم. بكلمات وجمل،
أو حتى إن كلّفنا اللغة بالتعبير عنهم ووصفهم
تفشل،،
ليس لأنها فاشلة، ولكن لأن مشاعرنا طماعة في وصفهم والتعبير عنهم،
بعض الأشخاص نتأمل بهم كثيرا ونعلق عليهم
أكثر الأحلام ،
ونرفع بهم سقف التوقعات،
ولكن للأسف لم، ولن، ولا يستحقون،
ليس لأننا أفضل منهم، ولا أن عملنا تحديد من يستحق ومن لا،
ولكن لأن خذلانهم لنا لا يشفع لنا حتى قول كان مهما يوما،

الألم

بعض الألم يكون هو مفتاح الأمل،
والفرق ليس إلا تغير الأماكن بين اللام والميم،

وبعض الألم يكون إما دافع للنجاح ، أو ربما الفشل أحيانا،

بعض الألم يكون صعبا للدرجة التي لا تشفع له
أن ينسى ويلتحق بقائمه الذكريات الاليمه،
أو حتى ربما السعيدة لأننا تعلمنا منها،

بعض الألم يكون بسبب شخص عزيز،

مما يجعل ظهور ذاك العزيز كمن ينتزع قلبك
من مكانه دون رحمة،

بعض الألم يكون بسبب شخص تافه ،
ولكنه مؤلم أكثر إيلا ما من الألم نفسه،

بعض الألم يكون بسببنا نحن أنفسنا،...

وهو ما يجعل الألم أشد علينا من كل الآلام،

ألم لماذا؟

التي تجلد أجسادنا دون رأفة ودون أن يهتز له رمش أو جفن،
ألم اللا قدرة على لوم أحد للتخفيف من الألم
لأننا نحن من يكون السبب،...

ومهما قالوا لا تستطيع النكران
وإن أخذتك العزة وأنكرت وتركت المكان غاضبا،،

ألم عدم مقدرتنا على الاعتراف بذنب اقترفناه،،،

وأخيرا

كبرنا

وأخيرا كبرنا ولم يعد بمقدور أحد أن يضحك علينا
بكلمتين ليريح رأسه من همنا،

ولكن يا للأسف على كبر كرهناه فور حصولنا عليه
كرهناه بعد أن تمنيناه،
كرهنا عالم الكبار الذي كان بالنسبة لنا،
مكان ترفيهي ،
لو أخذنا إليه أحد لطرنا فرحا،
ولحقق لنا كل الآمال والأحلام ، الممزوجة بألوان
الطفولة ،
ولتحققت كل الأحلام الوردية،

ألوان تجعلنا نحب الكبار ونحترمهم فقط لكونهم كبارا،
أما بعد أن كبرنا، تمنينا أن نعود حتى الى اللا شيء،
وهل ينفع التمني ،

تمنينا أن نعود ونحمل تلك الحقائق وأقصى أمانينا،
هو المستقبل المشرق،،...

أن نحملها وما يهمنا فيها ،، هو الزاد الذي تحتويه
ونقلق هل ستتسخ الكتب بالزاد أم أن الأمور ستسير
على ما يرام،...

تمنينا أن نحملها ونحن نعامله بكل حب وود واحترام،
لأن فيها مستقبلنا المختبئ،،
في أحد زواياها ، والذي نتيقن أنه سيلازمنا
حتى الكبر ولن يخذلنا،

أرايتم ليس باليد حيله،
فأنا الآن أصبحت أظن ترفع دعوى ضد أصابعي وقلمي
فهما يعشقون الخروج عن النص،
يحبون التمرد ما ذنبي،،

فهمنا

وأخيرا كبرنا وفهمنا أن قصص الأطفال
كلها نسج من الخيال
بل أصبحنا نستطيع تأليف ما يشابهها ،

وأخيرا كبرنا وعرفنا وفهمنا أنه،
ليس كل من ابتسم لنا معجب بنا أو يحبنا،
وليس حتى بالضرورة انه يعرفنا،،

وأخيرا فهمنا أن مؤلف كتاب القراءة للصف الأول لم يكذب
حين قال
. ،،أمي وأبي أغلى الناس،،

وأخيرا فهمنا قول الشاعر
،، واختر قرينك واصطفيه تفاخرا. إن القرين الى الى المقارن
ينسب،،،،

لأن الصديق هو الطالب الذي يجب أن يكون متميزا
في مادة التعامل معك،....

وكانك تقول قصيدة تدربت عليها عشرات المرات
وأصبحت تتقنها ليس إلا لأنك تثق به،...

وأخيرا فهمنا أن الطفل حين يلبس حذاءً أكبر منه
لا يجعله يكبر أو أسرع،

بل يتعثر،،

لذلك توقفنا عن المخاطرة
فقط لأجل المتعة،...

فقط لأجل إشباع رغبة التجربة،،،،

وأخيرا ستتخلص مني أيها القارئ الكريم،،،..
ومن حروفي المرتصة ، كما أظن
من باب إنصاف الذات بترتيب منظم،،،...

والتي قد تكون نالت إعجابك،
والبعض تكون قد نالت ملله،،

وقد يكون البعض انتقل الى الصفحة الاخيرة لينظر
نهاية سخافتي بالنسبة له،،

أما الذين قرأوا ولو ربع هذا الكتاب،،
فأشكرهم من أعماق قلبي، ،

طلب أخير

أرجو النقد ،ثم النقد ،ثم النقد....

لكن أكيد مع احترامكم لكوني بشر يحب أن
يرى ثمرة تعبهِ وتقدير جهوده،،،

تمنياتي لكم بتحقيق الأحلام،،،،

بقلم الكاتبة: ::رحمة نعمان العزب